

### قراءة بقانون التربية والتعليم العام

حازم أبو جزر

لأول مرة في فلسطين يصدر قرار بقانون للتربية والتعليم، هذا القطاع الضخم والهام جدًّا، يتطلع له الشعب كله في خلق جيل يحمل الهم الوطني، ويؤسس لنهضة علمية وصناعية في دولة فلسطينية قوية توفر حياة كريمة للإنسان، تقوم على الحرية والديمقراطية، تحترم حقوق الإنسان، وفي مقدمتها الحق في التعليم، وتمنح التمييز والتمييز مهما كان المبرر، وتحمي الإنسان، خاصة الأطفال.

أنجزت وزارة التربية والتعليم العالي هذا القانون بتضافر جهود المؤسسات المجتمعية، فقد شاركت فيه معظم المؤسسات المحلية والدولية العاملة في مجال التعليم العام، وتم التشاور بشأنه مع مؤسسات حقوق الإنسان، وخاصة الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، واستمعت الوزارة لجمع المحفوظات الواردة منها، وقدمت الوزارات جميعها الرأي في مواد القانون، وعُرض في مجلس الوزراء ست مرات.

جاء القانون في ثمان وخمسين مادة، تناولت جميع الجوانب التربوية، وحددت الأدوار، وعرفت المصطلحات، أعدت بعناية قانونية وتربوية؛ لأن هذا العمل يتطلب الجانبين، ويبقى السؤال: بماذا امتاز هذا القانون؟ وما الإضافة؟ وما الجديد الذي يحمله؟ وأسئلة كثيرة تدور في أذهان الكثيرين من المهتمين في الشأن التربوي، والباحثين، وللإجابة عن كل هذه التساؤلات أبين الأمور الآتية:

أولاً: جاء هذا القانون ليحل محل قوانين قديمة ورثت من فترة الحكم الأردني في المحافظات الشمالية الضفة (القدس)، والحكم المصري في المحافظات الجنوبية (قطاع غزة)، فهذا القانون يسري على جميع المدارس العاملة في فلسطين.

ثانياً: حدّت في هذا القانون وبشكل لا يحتمل التأويل أهداف التعليم في فلسطين، وأصبحت ضمن مادة قانونية تلزم الجميع العمل لتحقيقها مهما اختلف من في الحكم، ولا تترك الأمور لتغير الأشخاص في قمة هرم الوزارة، مما يعطي النظام التعليمي ثباتاً محموداً.

ثالثاً:حدد القانون إلزامية التعليم من مرحلة رياض الأطفال، وربط الإلزامية بالمجانية، وحددها حتى نهاية الصف العاشر. مما يضمن التعليم للجميع، بغض النظر عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: منع القانون، وبصن لا يحتمل التأويل العنف كوسيلة تأديبية في المدارس، وأكد حماية الأطفال، وتوفير البيئة الصحية، والأمنة، وحظر كل أشكال العنف.

خامساً: فلسطين تضع نصراً قانونياً للتعليم الجامع، وتم تعريفه بشكل واضح وصريح، وأكد دمج المعرضين للإقصاء والمهشكين، وذوي الإعاقة.

سادساً: ورد في القانون مواد صريحة وواضحة حول الكشف عن الموهوبين، والمبدعين، ورعايتهم، وهذا سيضع الوزارة أمام مسؤولية قانونية للقيام بذلك، ويعطي فرصة للحاسبة المجتمعية.

سابعاً: القانون وضع أسساً للمشاركة المجتمعية، ومن أهمها تشكيل مجلس استشاري من فعاليات مجتمعية لتقدم النصح، والمشورة للوزير في القضايا التربوية، وسيكون عمل ومهام هذا المجلس بنظام يضعه مجلس الوزراء، كما أكد أهمية مجالس أولياء الأمور، وحدد العلاقة وآليات التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، والمؤسسات الدولية الداعمة للتعليم.

ثامناً: لأول مرة يتم الحديث وبمواد قانونية عن تسريع التعليم، لينصف أولئك الذين وهبهم الله قدرات أكبر من عمرهم الزمني؛ لينتقلوا إلى صفوف أو مراحل دراسية أعلى، ضمن معايير ومحددات تضعها الوزارة.

تاسعاً: لطالما نادى التربويون، بضرورة النهوض بمهنة التعليم، ورفع مكانة المعلم اقتصادياً واجتماعياً، واعتبار التعليم مهنة، يكون لها إجازة مزاولة مهنة، تحكمها معايير وأخلاقيات كمثيالاتها من الطب، والهندسة، والمحاماة.

ونص هذا القانون على ضرورة حصول المعلم على إجازة مزاولة مهنة التعليم من الوزارة، وضمن نظام تضعه الحكومة لذلك، وسيربط أيضاً بلائحة لعلاوة طبيعة عمل ترتبط بالرتبة التي يحصل عليها المعلم.

عاشراً: ثبت القانون عملية تعيين المعلمين حاملي الشهادات الجامعية المؤهلين تربوياً، وأعطى فرصة للوزارة لتعيين حملة الدبلوم وفق حاجتها؛ لأن هناك مراحل وتخصصات قد لا يتوفر لها حاملو البكالوريوس، مثل تربية الطفل، وأنه ما زال يوجد في فلسطين كليات متوسطة تمنح شهادة الدبلوم في هذه التخصصات، ولا تتوفر برامج بكالوريوس كهذه في الجامعات. وهذا أيضاً نصت عليه استراتيجية إعداد وتأهيل المعلمين.

حادي عشر: وردت في القانون مواد واضحة للحدّ من التسرب من المدارس، فقد ألزم القانون وزارة التربية للحصول على بيانات المواليد من وزارة الداخلية لمتابعة من هم في السن القانونية للانحاق في التعليم الأساسي، كما ألزم القانون الوزارة بوضع خطط علاجية للمنقطعين عن التعليم لظروف قاهرة لإعادتهم للمدرسة، وفي الوقت ذاته احتوى القانون على نص قوية واضحة لكل من يسحب ابنه أو ابنته، أو من هو وصي عليهما من المدرسة قبل سن السادسة عشرة، أو كل من يتسبب بسحب أي طفل أو طفلة من المدرسة، وهذا يعالج الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية.

ثاني عشر: ركز القانون على تعزيز التفكير النقدي والإبداعي، والتعليم القائم على البحث ويؤكد على التعليم العميق، ولا حاجة لإنشاء مراكز أبحاث في المدارس، كما يعتقد البعض، فالمدارس مهمتها تخريج طلبة يفكرون بطريقة علمية نقدية، وهذه مهمة مؤسسات التعليم العالي.

إن إصدار القانون من قبل سيادة الرئيس هو بداية العمل لإعداد أنظمة تصدر عن مجلس الوزراء، خلال ستة أشهر، لكي يتم وضع المواد القانونية حيز التنفيذ، ويحتاج هذا القانون إلى ستة أنظمة تفسيرية، كما يحتاج إلى وضع تعليمات لمواد أخرى تصدر عن الوزارة، وطبعاً أي شيء يصدر عن الوزارة يكون بتوقيع وزير التربية والتعليم العالي، وهذه التعليمات هي التي تيسر العمل، وهنا اعتقد البعض أن القانون أعطى صلاحية للوزير، مغفلاً ضرورة وجود تعليمات للتنفيذ وتسهيل الأمور، والتعليمات التي يصدرها الوزير هي إجرائية ولا تعطي تصرفاً مطلقاً بامال عام وإنما أشياء إجرائية لا تحتمل النقاش الطويل، ويجب أن تكون هذه التعليمات مفسرة للمواد القانونية وليست متعارضة معها، وهذا ضابط ايقاع قوي لأي تعليمات.

في ختام مؤتمر نظّمته «القدس المفتوحة» والزّقاء»

# توصية بتنشيط البحث العلمي في مجالات المسؤولية الاجتماعية وانعكاساته على أداء الجامعات



لقطة من ختام المؤتمر.

د. عدنان ملح. ثم قدمت د. أسماء عبد السلام دراسة تحليلية حول تفعيل المشاركة المجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في ضوء معايير الجودة، وتحدث د. ناصر باي أعر عن نظام التعليم العالي الجديد (ل م د) في الجزائر وعلاقته بسوق العمل كمسؤولية اجتماعية. وتحدثت د. أمال الحيلة عن أثر الحريات الأكاديمية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. وقدم أ. د. جاسم محمد جرجيس وأ. خالد أحمد حلومة ورقة حول تعزيز برامج المسؤولية المجتمعية للمكتبات الأكاديمية: المكتبات الأكاديمية في دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجاً.

في الجلسة الأولى أيضاً قدم أ. د. رحبي عليان ورقة حول الثقافة المعلوماتية ومسؤولية المكتبات الجامعية في نشرها بين أفراد المجتمع الجامعي، وعن دور المكتبات الجامعية في خدمة المجتمعات المحلية: مبادرة المكتبة من أجل المجتمع نموذجاً تحدث د. سيف بن عبد الله الجابري سليمان بنت سالم الهنائية، وفيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية للمكتبات الجامعية بالأردن: واقع استخدام الأطفال لمكتبة سمو الأميرة إيمان بنت عبد الله الثاني المنبثقة عن مكتبة الجامعة الهاشمية ومدى رضاهم عنها من وجهة نظرهم تحدث كل من أ. د. فضل جميل كليب وهند البلمة ومناهي سليمان وعبد محمد صادق. وفيما يتعلق بدور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري للطلاب: دراسة ميدانية على جامعة الأغواط-الجزائر تحدث أ. د. هوارى معراج وأ. توفيق حويشني. وحول الجامعة والبحث العلمي ودورها في

بالتنسيق مع النقابات المهنية والعمالية ومنظمات المجتمع المدني الأخر للتشارك في المسؤولية المجتمعية وتشجيع المعنين على فكرة التطوع في تنفيذ مشاريع المسؤولية المجتمعية.

وشدد المشاركون على ضرورة العمل على تركيز إسهامات المسؤولية المجتمعية فيما من شأنه خدمة التنمية المستدامة ودعم مبادرات ومشاريع الجامعات، وعلى توطيد العلاقة بين الجامعة والمجتمع المحلي، ومؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات الإنتاجية في تبني مشاريع مشتركة تخدم المجتمع المحلي.

وقام محمود النوادي رئيس جامعة الزرقاء، ونائبا رئيس جامعة القدس المفتوحة، د. عاصم خليل ود. مروان درويش، ثم. د. رشدي القواسمة مدير مكتب الجامعة بعمان، وأ. د. عمر المهشمري عميد كلية العلوم التربوية بجامعة الزرقاء رئيس المؤتمر، وأ. د. يوسف ذياب عواد رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، بتكريم الباحثين واللجان والهيئات الداعمة والأفراد بشهادات مشاركة وتقدير، لما أبدوه من جهود متواصلة على مدى أكثر من (6) أشهر لإخراج هذا المؤتمر إلى حيز الإنجاز.

جلسات اليوم الثاني:

وفي اليوم الثاني قدمت العديد من الجلسات، ترأس الأولى أ. د. فتح الله غانم ود. عمر رحال، قدمت خلالها د. بتول غانم ورقة حول تصور مقترح حول تعاون الجامعات الفلسطينية نحو استدامة المسؤولية الاجتماعية، فيما قدمت د. سهام عبد الله بنى عملاً أنموذج مقترح للجامعات في العمل التطوعي المجتمعي للحد من ظاهرة التطرف، وعن دور جامعة النجاح الوطنية في إطلاق مبادرات المسؤولية المجتمعية تحدث

قطع الطريق امام محاولات الاستغلال السيئ من اطراف متطرفة.

وعلى المستوى الثنائي، قام الطرفان بمراجعة كافة أشكال التعاون المشترك و الاتفاقيات السابقة الموقعة، واتفقا على اليات تطوير ها و تفعيلها، وعلى رزمة اتفاقيات جديدة للتعاون في مجالات بناء القدرات و التنمية المستدامة، اتفاقية لاعاء جواز السفر الدبلوماسي الفلسطيني و تأشيرة الدخول الى سريلانكا، واتفاقية تشكيل مجلس رجال اعمال مشترك، واتفاقية تعاون مشترك بين هيئتي تشجيع الاستثمار، واتفاقية للتعاون التجاري و الاقتصادي، واتفاقية في مجال التعاون الزراعي و الري، اتفاقية للتعاون في مجال السياحة، واتفاقية للتعاون في مجال الصحة والصناعة و التجارة الدوائية، اتفاقية للتعاون في المجال الأمني،

## اعتقال ثمانية مواطنين من الضفة ومصادرة مزارط في الخليل

اعتقلت قوات الاحتلال شابا (على الأقل) لم تعرف هويته بعد خلال اقتحامها بلدة العيزرية جنوب شرق القدس فجر امس. وتم اقتياد المقدسيين الثلاثة إلى مراكز توقيف وتحقيق تابعة للاحتلال في المدينة المقدسة. وفي بيت لحم اعتقلت قوات الاحتلال الليلة قبل الماضية 3 أطفال من مخيم الدهيشة، بدعوى القاء زجاجات حارقة على معسكر للجيش الاسرائيلي في التجمع الاستيطاني «غوش عنصيون» جنوب مدينة بيت لحم.

وبحسب ما نشر موقع الاذاعة العبرية «ريشت بيت» امس الجمعة فقد اعتقلت

**رام الله- الحياة الجديدة-** اختتمت جامعتا القدس المفتوحة والزرقاء، يوم الماضي المؤتمر العربي الأول حول المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية الذي عقد بعنوان: «المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية»، وأقيم في أروقة جامعة الزرقاء بالمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك برعاية عامل الطوبىسي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأردني.

وألقى جاسم جرجيس كلمة باسم الباحثين المشاركين في المؤتمر، شكر فيها جامعتي القدس المفتوحة والزرقاء على تنظيمهما هذا المؤتمر الهام، وما تضمنه من توصيات هامة بخصوص تفعيل تبني المسؤولية المجتمعية في الجامعات العربية.

ثم تلا مروان درويش نائب رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر البيان الختامي شاكرًا جامعتي الزرقاء والقدس المفتوحة، رئاسة وإيجازًا، خاصًا بالذكر للختين التحضيرية والعلمية ودائرتي العلاقات العامة والإعلام على الجهود المباركة التي بذلوها لإنجاح هذا المؤتمر وتحقيق غاياته.

وقال درويش إنه استنادًا إلى افتتاحية المؤتمر وجلساته وما أفرزته النقاشات والمداخلات من أفكار عكست أهمية المؤتمر وضرورته، فقد أوصى المشاركون بضرورة قيام الجامعات العربية بتحديد استراتيجيات معلنة حول المسؤولية المجتمعية وأولويات اهتماماتها، مع ضرورة أن يكون هناك متابعة محددة من طرف وزارات التعليم العالي والاتحاد العام للجامعات العربية.

كما أوصى المؤتمر بأن تعقد الجامعات سلسلة ندوات ومحاضرات لتثقيف الطلبة والعاملين فيها، إلى جانب إدراج تقييمهم الوظيفي ضمن اهتماماتهم بهذا الأمر المهم، وأن تضمن الجامعات ضمن خططها الأكاديمية مقررًا بعنوان المسؤولية المجتمعية للجامعات.

ودعا المشاركون لإنشاء موقع عربي الكتروني للمسؤولية المجتمعية يرعاه الاتحاد العام للجامعات العربية ليمثل المظلة التي يستفي منها البعد العربي لهذا الإطار. وشددوا على ضرورة تعميم مبدأ الشراكة بين الأُولويات نفسها، وبينها وبين القطاعات المجتمعية الأخرى لبناء توجهات رصينة لتحقيق مجتمع المسؤولية المجتمعية. وطالبوا بأن تتبنى الجامعات مبادرات مسؤولة مجتمعيًا تسهم بإثارة الاهتمام لدى الأوساط المجتمعية الأخرى وتقودها إلى إنجازات بارزة الأولويات، وأن تضمين المناهج المدرسية خبرات منظمة حول المسؤولية المجتمعية مما يعزز من اتجاهاتهم الإيجابية تجاه مشكلات مجتمعهم منذ الصغر.

وطالب المشاركون أن تبادر الجامعات

### كولومبو- الحياة الجديدة-

انطلقت اولى جلسات المشاورات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والسريلا نكي في العاصمة كولومبو، إذ ترأس وفد فلسطين مساعد وزير الخارجية لشؤون اسيا وافريقيا واستراليا السفير د. مازن شامية، ضم الوفد الفلسطيني سفير دولة فلسطين لدى سريلانكا زهير حمدالله، وهشام ابو طه من سفارة دولة فلسطين لدى سريلانكا، ويعاد جرادات من وزارة الخارجية الفلسطينية، و ترأس الوفد السريلانكي مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية و التعاون الدولي السفيرة غراسي اسيواثام، وضم الوفد السريلانكي ليفي من كبار المسؤولين في وزارة الخارجية و ممثلية عن كافة وزارات الحكومة السريلانكية.

واكد الطرفان على اهمية انهاء كافة الازمات المتفاقمة بالطرق السلمية، مع التشديد على ضرورة مكافحة الارهاب الذي يهدد الانسانية. واكد الجانبان على ضرورة تدفق الدعم الدولي على الشعب الفلسطيني في اماكن تواجهد، والتزام المجتمع الدولي بأولوية القضية الفلسطينية باعتبارها مفتاح كل ازمات المنطقة، وضرورة

### تواصل جهود إقامة «معرض الصناعات الإنشائية» في الخليل

**الخليل- الحياة الجديدة-** يتواصل العمل في الخليل لإقامة «معرض الصناعات الإنشائية» المزمع إقامته في 29 من الشهر الجاري في مجمع إسعاد الطفولة بالمدينة، بتنظيم من نقابة المهندسين وشركة نور المسك لإدارة المعارض. وأكد القائمون على المعرض جهوزية الاستعدادات لإقامة المعرض في موعده، ولقاء الجهات المعنية لتوفير كل ما يلزم من أجل تسهيل عمل طواقم المعرض «الذي يعتبر الحدث الاقتصادي الأضخم على مستوى الوطن والأول من نوعه». وأكد المدير التنفيذي للمعرض، نور مسك، على استمرار الجهود في تجهيزات المعرض والتواصل مع جميع الشركات لتغطية متطلباتهم، وتوفير ما يلزم ضمن خطة متكاملة، منمًا تعاون مجمع إسعاد الطفولة التابع لبلدية الخليل مع إدارة المعرض وتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاحه. كما التقت إدارة المعرض، شركة البرج للمعدات الثقيلة، الراعي الذهبي للمعرض، واطلعوها على آخر التجهيزات الخاصة بالمعرض، وآليات العمل فيه. وأكدت شركة البرج على اهتمامها بالمعرض وان رعايتها الذهبية له يأتي «إيماناً من إدارتها والقائمين عليها بأهميته في تنشيط الحركة الاقتصادية في الوطن».